

بحار الأنوار

[464] ألا إن شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق ومن فارقتها محق ومن تركها مرق. ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا الكاذب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب ألا إنا ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره وابتغاء مرضاته وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفئ على أهله. ألا وإن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي أصبحا يحرضان على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم أنني لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، ولم أعصيه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة أكرمني الله سبحانه بها وله الحمد. ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفي جري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله. قال: فقال أبو سنان الاسدي فسمعت عمار بن ياسر يقول: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الامة لم تستقم عليه [أولا] وأنها لن تستقيم عليه [آخرا] ثم تفرق الناس وقد نفذت بمائرهم. 403 - وعن زيد بن وهب أن عليا عليه السلام قال في هذه الليلة: حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا فقام في الناس عيشة الثلاثاء بعد العصر فقال: الحمد لله الذي لا يبرم ما نقص ولا ينقص ما أبرم ولو شاء ما اختلف
